الباب الأوّل

مقدّمة

الفصل الأوّل: خلفيّة البحث

من المعروف أن القرآن كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل كمصدر الأحكام الأول للمسلمين. وهو يتضمن على الأوامر والنواهي والاقتراحات والأحكام. لقد وصف القرآن حياة الإنسان جميعها سواء حدثت أو ستحدث. لذلك، وذلك أصبحت آياته الأساس والمرجع الرئيسين لتحديد حكم ما.

وفقًا لمحمد روحان دولي، (٢٠١٤) القرآن هو الكتاب المقدس للمسلمين الذي أنزله الله على رسوله الاخر محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك أعظم معجزات من المعجزات الأخرى. من الجدير بالذكر أن القرآن يتنزل في ٢٣ سنة ينقسم إلى قسمين. أولاً، نزلت في مكة والمعروف عادة بآيات مكية. وثانيا، نزلت في المدينة وهي آيات مدنية. وقد ذهب رودينطو، (٢٠١٤) أن القرآن لغة القراءة أو المقروء.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

والقران اصطلاحا، كلام الله سبحانه وتعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. بوسيلة جبريل هدى ورحمة للناس. كما نزل القرآن ليكون دليلاً لمن اراد السعادة والسرور عاجلا أو اجلا. مما لا شك أن القرآن يستخدم اللغة العربية وهو معجزة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكان معظم آياته نزلت في مكة المكرمة والمدينة المنورة حسب الحوادث الحادثة. يوجد فيه ٦٢٣٦ آية و١١٤ سورة و٣٠ جزء.

من البدهي أن القران يختلف مع الكتب الأخرى التي نزلت على الرسل قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم. مثل النبي إبراهيم عليه السلام الذي أُعطي

الصحف في وقت واحد أو نفس الوقت، كما يقبل موسى عليه السلام الألواح لما فيها من نصوص توراة في وقت واحد وكذلك يقبل عيسى عليه السلام الانجيل في وقت واحد. أما بالنسبة لنبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد أنزله الله في مدة طويلة، حيث أن في نزوله حكم إلهية كما وردت في مختلف آيات القرآن. (عبد الصبور، ٢٠١٤: ١٤)

كان القرآن كلام الله المتضمن على معجزات متنوعة في جميع جوانبه. إن من إحدى جوانبه الإعجازي هو الجانب اللغوي. يعترف الخبراء أن لغة القرآن تتميز بأسلوب لغوي أشد جمالية، يوجد فيه انسجام في اختيار الكلمات من حيث العدد ودقة معناه.

من المعلوم أن في تفسير القرآن يحتاج إلى عدة العلوم، ومن العلوم التي لا تقل أهمية إتقانها في فهم القرآن وتعميقه هو علم البلاغة. وأنه يشتمل على ثلاث دراسات فرعية، علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع. للقرآن كانت جوانب عديدة جذابة للبحث عنها معنى ولفظا، ومنها الكناية التي كانت من دراسة علم البيان. يوجد في القرآن آيات كثير ومختلفة تحتوي على أسلوب الكناية من كل باحثين والمفسرين.

وقد ذهب الزحيلي (المنير، ١٩٩١: ١٠) يوجد ٧١ آية من آيات الكناية في القرآن. وذكر الصابوني (صفوة التفاسير، ١٩٨٦: ٢٥) أن هناك حوالي ٦٤ آية. وفقًا ليبان نور بيان (٢٠١٦ :١٨٨)، أن آيات الكناية كلها ٧٧ التي كانت في ٢٨ جزءا و٤٢ سورة. أما عباراتها يتعدد على ٨٤ تعبيرا.

قال الله تعالى في سورة القلم أية ٤٢: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَّيُدْعَوْنَ اِلَى السُّجُوْدِ فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَۙ. وإذا أمعن النظر، نجد أن أسلوب الكناية في تلك الآية هو

يوم يكشف عن ساق. إذا كنا نفهم تلك العبارة بالمعنى الحقيقي هو يوم كان الساق فيه مكشوف، كان التعبير صعوبة الفهم، بل مراد به هو شدة الأمر يوم القيامة. ولكن بوسيلة تلك العبارة نفهم أن يوم القيامة لا يخفى على الله شيء، حتى الساق حيث أنه في ظهر رجل الإنسان كان مرئيا. وأما القيمة التربوية التي يمكن أن تؤخذ من تلك الآية هي التربية على التوحيد، أي الإيمان باليوم الأخير، إن وجود أحداث يوم القيامة لمن الأمر الصحيح بذكر أحوال يوم القيامة هناك، لاسيما في عبارة "يوم يكشف عن ساق" بمعنى شدة الهول أو الأمر يوم القيامة.

وقال أيضا في سورة الطارق آية ٧: يَّخْرُجُ من بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَآئِبِ. وإذا تأملنا في المثال السابق، نجد أنّ أسلوب الكناية فيه هو الصلب والترائب، كلمة الصلب يراد به الرجل والترائب يراد به المرأة. والكلمة الصلب بمعنى الرجل حيث أنه عظم يبسط بين الزافر والعصعص والرجل يكون " صلبا " لأهله وقيل هو عظم من لدن الكاهل إلى العجب. وأما الترائب بمعنى المرأة حيث انه موضع القلادة من الصدر، وقيل هو ما بين الترقوة إلى التندوة، وبين الثديين والترقوتين. وأما القيمة التربوية الواردة من الآية السابقة هي التربية في خلق الانسان، وقد سجل القران الرجل والمرأة لا بتعبير حقيقي ولكن بتعبير مجازي ومن جانب أخر ان الله يخفي في ذلك التعبير الكناية من الرجل بالصلب والمرأة بالترائب.

ويتبين لنا أن في الآيات السابقة كنايات وتكون دليلا أن القران كتاب الله المعجز في ألفاظه ومعناه. ولذاك، من المهم أن نستوعب دراسات علمية تساعد على فهم القران وتذوق جمالية لغته ومنها دراسة علم البلاغة.

لذلك يجتذب الكاتب على أن يبحث عن الكناية في القران الكريم بموضوع البحث المقدم:

أَسَالِيْبُ الكِنَايَةِ وَتَضَمُّنَاتِهَا فِي الجُزْءِ التَّاسِعِ وَالعِشْرِيْنَ وَالثَّلَاثِيْنَ مِنَ القُرْانِ الكَرِيْمِ

(دِرَاسَةٌ تَحْلِيْلِيَةٌ عَلَى ضَوْءِ عِلْمِ البَيَانِ وَمَا فِيْهَا مِنَ القِيَمِ التَّرْبَوِيَّةِ)

الفصل الثاني: تحقيق البحث

بناء على ما قد سبق بيانه من خلفية البحث، فهناك صورة الأسئلة التي قررها الكاتب فيما يلي:

١. ما هي الآيات القرآنية التي تتضمن على أسلوب الكناية في الجزء التاسع والعشرين والثلاثين؟

٢ .ما هي أضراب الكناية وأغراضها في الجزء التاسع والعشرين والثلاثين؟

٣ .ما هي القيم التربوية التي تتضمن على آيات الكناية في الجزء التاسع والعشرين والثلاثين؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

١. معرفة الآيات القرآنية التي تتضمن على أسلوب الكناية في الجزء التاسع والعشرين والثلاثين.

٢. معرفة أضراب الكناية في الجزء التاسع والعشرين والثلاثين.

٣. معرفة القيم التربوية التي تتضمن على آيات الكناية في الجزء التاسع والعشرين والثلاثين.

الفصل الرابع: فوائد البحث

ولعل من وجود هذا البحث العلمي يمكن ان يفيد في فنون متنوعة لاسيما دراسة القران الكريم واللغة العربية ومجال البحث والتربية. منها:

١ .للمعلمين

يمكن ان يكون هذا البحث مصدرا للمعلمين أو المربين في القاء العلوم والمعرفة نحو تلاميذهم عن اهمية علم البلاغة، لما فيها من أهمية معرفة القرآنية التي تحتوي على أسلوب الكناية.

٢ .للتلاميذ

يمكن ان يكون هذا البحث وصفا للتلاميذ ما يتعلق بأضراب الكناية، حتى يذوقوا جمالية الكناية في الآيات القرآنية.

٣ .للباحثين

يمكن ان يكون هذا البحث نافعا في مجال العلم والمعرفة من تحليل ما يرتبط بعلم البلاغة، خاصة بتحليل الكناية في الآيات القرآنية.

٤ .للباحثين الباقين

يمكن ان يكون هذا البحث مرجعا للباحثين القادمين في تحليل ما يتعلق بعلم البلاغة مع دراسة متساوية أم مختلفة.

٥ .للقارئين

يمكن ان يكون هذا البحث وسيلة لتساعدهم في فهم القران وتعميقه وفهم أساليب الكناية من حيث أضرابها وأغراضها.

٦ .للجامعة

يمكن ان يكون هذا البحث من مراجع البحث للجامعة الإسلامية في مجال اللغة العربية وآدابها وأيضا في الدراسة العلمية المتعلقة بالبلاغة في القران الكريم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

الفصل الخامس: أساس التفكير

مما لا شك ولا جدال أن القران كتاب الله العظيم المنزل على نبيه المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم تدرجا بوسيلة جبريل من إحدى معجزات الكبرى له، بعظمة القران وكرمه كان زين بجمالية ومميزة لغته. وقال الجرجاني في التعريفات (١٤٢٤:٢١٧) أن ما يسمى بالمعجزة هي أمر خارق للعادة داعية إلى الخير والسعادة مقرونة بدعوى النبوة قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله.

وإذا تأملنا القران بالدقة، له فصاحة عالية من ناحية اللغة. ومن ناحية المعنى فيه لا يكفي عقل الانسان من تدبر معناه. كما قال السيوطي (١٩٦٤:٩) أن الإمام فخر الدين الرازي يقول عن قيمة اعجاز القران: " وجه الإعجاز الفصاحة وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع العيوب ". وذلك للأدلة الآتية أن الله عز وجل يقول في سورة الإسراء أية ٨٨: " ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ "

وبالإضافة إلى ذلك رمى الزركشي برأيه: (١٩٥٤:١٠١) إن الإعجاز فيه من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحائها في جميعه استمرارا لا توجد له فترة ولا يقدر عليه أحد من البشر وكلام العرب.

إنه لمن المعلوم أن فن العلوم يدرس فيه عن الفصاحة هو علم البلاغة. علم البلاغة هو علم يدرس فيه عن كيفية بنية الكلمة والجملة وترتيبها بالمعاني البديعة حتى يفهمه المخاطب أو السامع مع استخدام عبارة مطابقة لمقتضى الحال. والبلاغة فهي فن من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، وتتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب (علي الجارم ومصطفى امين:١٩٦٣).

من ناحية اللغة، كانت البلاغة تتكون من بلغ-يبلغ-بلاغة بمعنى الوصول، وصل إلى الغاية. ويقول أحمد مطلوب الرفاعي: (أساليب البلاغية،١:١٩٨٠) البَلَاغَةُ كُلُّ مَا تَبْلُغُ بِهِ قَلْبَ السَّامِعِ فَتُمَكِّنُهُ فِي نَفْسِهِ كَتُمَكِّنُهُ فِي نَفْسِكَ. ومن ناحية الاصطلاح، البلاغة هي عبارة مطابقة لمقتضى الحال مع أهداف مقصودة. ذهب أحمد مختار عمر (معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٠٠٨:٢٤٢)، علم البلاغة هو العِلْمُ الَّذِي يَدْرُسُ وُجُوْهَ حُسْنَ البَيَانِ.

وينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام وهي علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع وهي (أحمد الهاشمي، ٢٠١٢:١٥٣):

١. علم البيان أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى. ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال. وعلم البيان يتألف من المباحث التالية:
   أ. التشبيه
   ب. المجاز
   ت. الكناية
٢. علم المعاني أصول وقواعد تعرف كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له. وعلم المعاني يتألف من المباحث التالية:
   أ. الخبر الإنشاء
   ب. أحوال الإسناد الخبري
   ت. أحوال المتعلقات الفعل
   ث. القصر
   ج. الفصل والوصل

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ح. المساوات والإيجاز والاطناب

٣. علم البديع علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تريد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقة لمقتضى الحال ووضوح دلالته.

وقد ورد أن الشيخ العالم العلامة عبد الرحمن الأخضري في كتابه جوهر مكنون (١٩٩٣):

وَحَافِظٌ تَأْدِيَةَ الْمَعَانِي # عَنْ خَطَإٍ يُعْرَفُ بِالْمَعَانِي

وَمَا مِنَ التَّعْقِيدِ فِي الْمَعْنَى يَقِي # لَهُ الْبَيَانُ عِنْدَهُمْ قَدِ انْتُقِي

وَمَا بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينِ الْكَلَامْ # تُعْرَفُ يُدْعَى بِالْبَدِيعِ وَالسَّلامْ

وفي هذا البحث يركز الكاتب عن الكناية في علم البيان. أما علم البيان عند عبد العزيز علي الحربي فهو علم يرّبك الطرق المختلفة التي توضّح بها المعني الواحد المناسب في المقام وعند أبى يحي زكريا الأنصاري فهو علم يبحث فيه عن الدلالة على اللازم اللفظي وملزموه وهي الاستعارة والكناية. وعند أسامة الحيرى فهو علم يعرف به كيفية إيراد المعني الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة، مع مطابقة كل طريقة لمقتضى الحال. ومن تعريفات علم البيان السابقة أنه يكشف المعنى الواحد بطرق مختلفة.

من المعروف أن ثروة هذا الفن إنما هي في فهم الإعجاز القران، لأن إعجازه في وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الأحوال منطوقة ومفهومة، وهي أعلى مراتب الكمال مع الكلام فيها يختص بالألفاظ في انتقائها وجودة رصفها وتركيبها. وهذا هو الإعجاز الذي تقصر الأفهام عن إدراكه. وإنما يدرك بغض الشيء منه من كان له

ذوق بمخاطبة اللسان العربي، وحصول ملك فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه (أبو يحيى زكريا الأنصاري، ٢٠٠٨)

ينقسم علم البيان إلى ثلاثة أقسام التشبيه والمجاز والكناية، وهو جزء من أجزاء فن من فنون اللغة العربية وقد استعمله أحيانا المفسرون في فهم معاني القرآن الكريم. وكان من دراسة علم البيان الكناية. والمقصود بالكناية لغة تشتقّ من كنى-يكني-كناية هي ما يتكلم به الانسان ويريد به غيره. (أحمد الهاشمي،٢٠١٢) واصطلاحًا، هي لَفْظٌ أُطْلِقَ وَأُرِيْدَ لَازِمُ مَعْنَاهُ مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ المَعْنَى الأَصْلِيِّ. وكانت الكناية على ثلاثة أقسام الكناية عن صفة والكناية عن موصوف والكناية عن نسبة صفة إلى موصوف.

بالإضافة إلى ذلك وجدنا في عملية التربية أن للمتعلم لابد تغيره إلى ما أحسن من قبل، هناك ترقية يوما فيوم فأصبح بعد ميسرة الأيام رجلا ذكيا صالها نافعا لنفسه، بل لقومه فهذا لقومه يسمّى أيضا بالتربية الخلقية ففي الإسلام خاصة هذا أولى المادة. علمية التربية الخلقية يسير الداخلية إلى الخارجية بمعنى أنها تركز الفرد في البداية حتىّ تثبت فيه الأخلاق الجيدة ويعلمها مع تعليمها إلى الأخر كما قال يوسف القرضاوي (١٩٨٠:٣٩) أن تربية الإسلام تربية الإنسان كافة إما عقلية أو قلبية أو روحية أو جسمية خلقية أو عملية لأن الإسلام يقصد بحياة الإنسان الكاملة.

التربية الخلقية عند الإسلام يفضّلها القرآن خاصة في سورة المطففين أية ١-٣ كذلك سورة البقرة أية ٢٨٢ وسورة الأعراف أية ٣١ وغيرها من الآيات المتعلقة، والواقع لكل مجتمع سماته التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات الإسلامية خصائص نادرة لا توجد في المجتمع غيره، وأعني بالمجتمع الإسلامي هو المجتمع الذي يفضل الأخلاق.

فكل من المباحث في أساس التفكير السابق مبنية على الصورة الآتية:

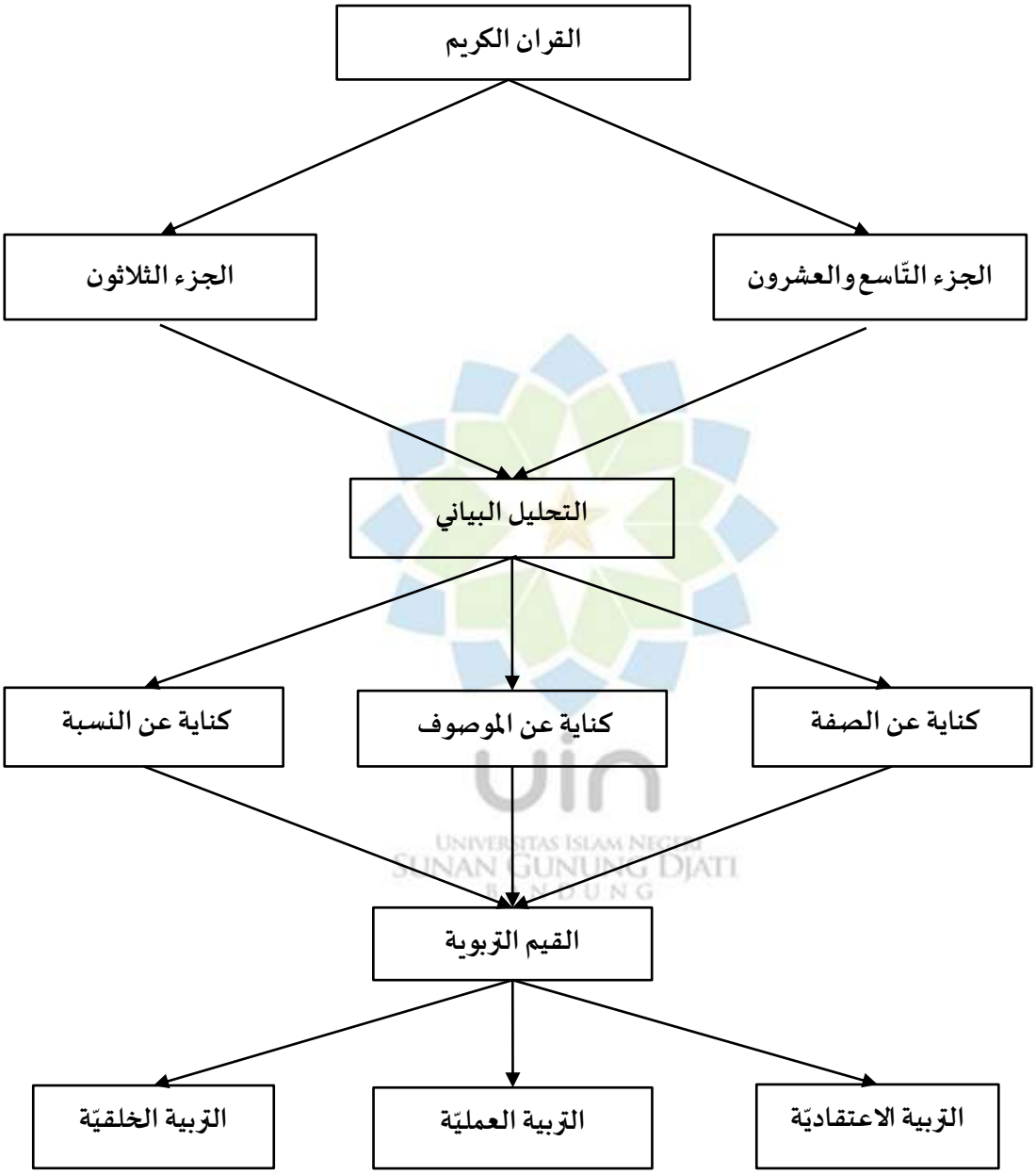

الفصل السادس: البحوث السابقة المناسبة

وجدنا الكاتب كثيرا من البحوث العلمية التي تتعلق باللغة العربية وكذلك التربوية من النواحي المتنوعة والمتعلقة بالفنون العلمية الأخرى ولكنه ما وجد الكاتب في هذه المرة ما يتعلق بالبحث العلمي عن الكناية والقيم التربوية منها إلا البحث المناسب التالي:

١. البحث العلمي لستي فاطمة من جامعة سلطان شريف كاسم الإسلامية الحكومية رؤي بالموضوع "الكناية في القرآن الكريم "(دراسة تحليلية بلاغية حول الكناية في القرآن الكريم) فهذا يبحث ويركز الآيات المشتملة بأسلوب الكناية وأغراضها في الآيات المتضمنة بالأخلاق.
٢. البحث العلمي لعمر ريجا زلفقى من جامعة سنن كالي جاغى الإسلامية الحكومية سنة ٢٠١٨ بالموضوع " الكناية في سورة البقرة" (دراسة تحليلية على ضوء البلاغة حول الكناية في سورة البقرة) فهذا يبحث معاني **الآيات** التي تتضمن بالأسلوب الكناية مع ذكر صيغ وأغراض فيها.
٣. البحث العلمي ليايان نور بيان من جامعة التربوية الإندونيسي باندونج بالموضوع " فرق الأفهام آيات الكناية في القرآن وأثرها في التعليم" فهذا يبحث الآيات المتضمنة بالأسلوب الكناية بنظر الكاتبين بسبب أن في تعريف الكناية فروق وينتج عن ذلك أن عدد الآيات المتضمنة بأسلوب الكناية عند وهبه الزحيلي ٦٥ اية وعند علي الصابوني ٦٤ اية وعند القرطبي ٩٩٩ اية وعند الطبري ٨٩٩ اية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG